كانت روح

هي لم تكن مجرد روح تسكن جسدي، بل كانت حياة ترغب في السعادة والفرح والحب، كانت أحلامها بسيطة، لكن مع الوقت اكتشفت أنها مستحيلة حتى أصابها الحزن والوجع والألم، حتى مات قلبها فكان حلم الحب هو الكابوس الحقيقي الذي أصابها بالموت بعد أن كانت.

كانت روحًا تبحث عن روح تشبهها.. فبحثت كثيرًا ولم تمل العثرات والانكسارات، بل أكملت ظنًا منها أن حقها حق مشروع، وحلمها ليس وهمًا أو سرابًا وواصلت المشوار.

كانت روحًا.. تزاحمها أرواح ميؤوسة، وأخرى متهالكة، وأخرى عابثة، وأخرى ميتة، وأخرى همجية، لكنها كانت لا تعلم بعد، ولم تتعلم بعد، وكان حلمها يشوش عليها لتسأل أو تنتبه لهم.

كانت روحًا.. دائمًا تسبقها ابتسامة الأمل، أو بمعنى أدق كانت روح طفل لا يعرف شيئًا إلا البراءة والاطمئنان لكل من يعبر عليها، فلم تكن عينها إلا رسمة ابتسامة صافية لا تعرف عن الألوان شيئًا إلا الأبيض لتهديه للجميع.

كانت روحًا.. تسمع عن الحزن والوجع والألم، فكانت تظن أن تلك الأرواح مسكونة.. تملكها الجنون والهوس.. فكانت تسلك أي طريق آخر خوفًا من أن تمسها إحداهن فتهرول وتهرب.

كانت روحًا.. صافية لم يعكرها شيء، فكان قلبها يملؤه الحب والمشاعر المكتظة بالحنين والشوق.. وإحساس أملس يحتوي الجميع بنية صادقة.. فكانت صفحة بيضاء لم تندس بعد.

كانت روحًا.. تعشق كل ألوان الفرح.. فجمعت كل الألوان بقلبها لتعطيه لحلمها سعادةً وعشقًا ومرحًا.. فزاحمت كل المخاوف التي تقترب منها لترسم قلبًا أبيض وكتبت عليه ينتظر الحلم.

كانت روحًا.. أحلامها بسيطة.. حبٌّ صادق فقط يكون الأمان والقوة والحماية والفرح وراحة البال، كانت تنتظر قلبًا يحمل ضميرًا لتسكن فيه بلا خوف، إلى أن تحول الحلم إلى واقع، فكانت النهاية... نهاية وجع.